

قام محامو مؤسسة الضمير بأربعة زيارات لمستشفى سجن الرملة، وذلك بالفترة بين 2003/5/22 و 2004/10/26، حيث يتواجد المعتقلون المرضى، بعضهم بشكل دائم لخطورة حالتهم الصحية، وبعضهم للمراجعة والمعالجة، ثم يعودون إلى سجونهم الأخرى:

تعليق المحامية على الزيارة:

وصلت المحامية س.ف لغرفة الزيارة الساعة 12:30 ظهرا و تم إحضار المعتقل الساعة 1:20 من بعد الظهر تمت زيارة ق.ع لكن المعتقل الآخر م.و لم يحضر للزيارة بسبب وضعة الصحي السيء.¹

الظروف المعيشية:

الغرف في مستشفى الرملة مشابهة لغرف السجون، وهي مدهونة بطلاء ازرق اللون وبها شباكين (3اضلاع باطون، شيك) الإضاءة جيدة، باب الغرف يبقى مفتوحا من 6:30 صباحا حتى العاشرة ليلا. عدد الموجودين في المستشفى حاليا 25-26 موزعين على 8 غرف سوف يقلصوا إلى 5 غرف بواقع 5-6 معتقلين في كل غرفة، يوجد في الغرفة سرير مزدوج وبقية الأسرة فردية، وضع الفراش سيء نوعا ما، المعتقلون يوفرون شخصيا الحرامات والبطانيات وأيضا الشراشف والوسائد التي يحتاجونها، ويسمح لهم بغسل الأغطية مرتين أسبوعيا، كما يوفر الأسرى الملابس التي في أغلبها يأتي عن طريق العائلة أو الصليب الأحمر. يوجد حمام في كل غرفة+ دوش مفصولين ولهم أبواب ألومنيوم، يسمح باستخدام المراض بحرية ولا يوجد قيود على ذلك، و يشتري الأسرى كل مستلزمات الحمام من الكاننتين (شامبو، ليف)، والمياة الساخنة دائما متوفرة، والمعتقلين مسئولون عن تنظيف الحمامات وتعطيهم الإدارة مواد تنظيف. ويتم إدخال المناشف والملابس عن طريق الصليب لكن الكمية تبقى ناقصة. هذا وتقوم الإدارة بغسل الملابس مرتين اسبوعيا. أما المخيطة فلا يوجد، والمكتبة حالها ليس بأحسن لا يوجد بها سوى 20 كتابا.

الفورة: يوجد فورة لكن بالطابق الثالث مما يشكل صعوبة الخروج لها، للحالات المرضية التي تعاني من صعوبة التنقل والحركة، ما يحرمها الفورة والتعرض للشمس والهواء النقي.

زيارة الأهل: تقريبا كل القسم لا يزورون، الزيارة في مستشفى الرملة مرتين شهريا، وهي نفس الغرفة التي يزور بها المحام موجودة في مدخل المستشفى، وهي غرفة صغيرة و بها شباكين صغار، و 5 أماكن للزيارة يوجد طبقتين من الشبك ومن جهة المعتقل يوجد لوح زجاجي به 12 فتحة دائرية.

التفتيش والنقل: يتم تفتيش الغرف أسبوعيا تقريبا، وبعد كل تفتيش يحتاج الأسرى المرضى لساعة حتى يعيدوا ترتيب الغرف كما كانت. أما النقل فيتم بمصاحبة المعتقلين الجنائيين، ويتم تفتيش عاري للمعتقلين دون النظر لحالته الصحية.

¹ محمد ابو وهدان كان يعاني من السرطان وتوفي في وقت متأخر من العام 2004 في مستشفى سجن الرملة، دون إعطائه فرصة بالبحرية نتيجة وضعه الصحي حيث قلبه يعمل بنسبة 19 % عنده سرطان بالرئة، أصيب بجلطة على الدماغ، وبسببها فقد جزءا من الذاكرة، ما اثر على تركيزه العام، عنده التهابات بالكبد، وهو ينتقل على كرسي متحرك بسبب صعوبة الحركة لديه- من زيارة 26-10-2004 لمستشفى الرملة.

المطبخ: يتم إعداد الطعام من قبل المعتقلين الفلسطينيين والأدوات من بلاستيك، اما الكاسات من الزجاج ويمنع استخدام السكين في المطبخ إلا عند الطبخ حيث تزودها الإدارة للاستخدام الآني وتصدرها بعد الانتهاء من استخدامها.

الوجبات المقدمة: فيها فواكه، خضار، لحوم لكن الكمية غير كافية. يعبر عن ذلك الأسير المريض قاسم عياد: يوم الزيارة 26-10-2004 في هذا اليوم لا يوجد شئ في المطبخ لإعداده ما اضطر الأسرى استخدام طعام من الكانتين، إن اعتماد الأسرى في طعامهم على الكانتين بشكل أساسي ومنذ شهرين لا يوجد لدى أسرى الرملة كانتين كاف، يتناول الأسرى وجباتهم بالمطبخ ولا يوجد وقت محدد لتناولها.

الخدمات الطبية: الاسم هنا مستشفى لكن العلاج سيء ويتم نقل الأسرى في الحالات الخطرة فقط إلى مستشفى متخصص، هناك ملاحظة بالمتابعة، و يتم فحص الأسرى من قبل الطبيب الذي يعطيهم المهدئات، وقد يستغرق الأمر حوالي الشهر حتى ينقل الأسير إلى مستشفى متخصص.

العقوبات التأديبية:

في الأغلب لا توجد مشاكل مع الإدارة، لا يوجد عزل انفرادي، ويتم اللجوء للعقوبات المادية أحيانا حوالي 500 شيكل، ولا يوجد عقوبات جماعية، ودائما تلجا الإدارة لمصادرة الممتلكات الشخصية كعقاب لهذا النوع من العقوبات كمصادرة السماعات والمسجلات.

زيارات الصليب الأحمر:الصليب الأحمر كل 3-4 شهور و منذ حوالي شهرين أو أكثر كانت آخر زيارة لهم. رغم احتياج المعتقلين المرضى لزيارات مستمرة وبفترات متقاربة.

أسماء المرضى في المستشفى:

العدد	الاسم	الإصابة
1.	ع.خ	مصاب الرجل
2.	س.ف	كسر باليد و اصابة الرجل
3.	م.غ	اصابة بالحوض وبالرجل من جنين
4.	س.خ	مصاب بالرجلين
5.	م.ب	علاج طبيعى
6.	أ.س	اصابة بالرجلين، وبهما صديد و..
7.	أ.ش	سكري، ضغط
8.	و.ق	سرطان بالغدد

9.	إ	إصابة بالبطن، الكلى
10.	و.م	امراض مزمنة
11.	ج.ك	سكري ضغط
12.	م.ه	سرطان الرئة
13.	ا.س	--
14.	م.م	شلل نصفي، إصابة بالحوض
15.	ا.ت	تكلس في الكلى
16.	ع.ج	--
17.	ش.خ	إصابة بالبطن
18.	ي.ق (قاصر)	إصابة باليدين
19.	م.ح (قاصر)	بتر يد وقطع اصابع اليد الأخرى
20.	م.س	سرطان بالرئة
21.	ر.ب	سرطان الرئة

نموذج لحالات مرضية نتيجة القمع وممارسة العنف:

تعرض الأسرى في سجن عسقلان للقمع وفرض التفتيش العنيف على المعتقلين، ما أدى لرشهم بالغاز المسيل للدموع وضربهم بعنف شديد، تسبب بنقل بعضهم للمستشفى وعمل جراحات سريعة، محامية الضمير التقت ببعض هؤلاء في مستشفى الرملة، التالي يعرض من شهادتهم على الحدث والعلاج الذي تلقونه:

شهادة م.ب، بتاريخ 2003/8/3:

يوم الخميس الفائت حوالي الساعة الثانية عشر جرت محاولة من الإدارة بدخول وتفتيش الأقسام، مع انه يوجد تفاهم بين الإدارة والمعتقلين ان يتم التفتيش في ساعات الفورة، اي عندما يكون المعتقلين في الفورة، تدخل قوة إلى الغرفة أو الزنزانة وتفتشها، في البداية دخلوا إلى زنزانة رقم 12 وكان هذا وقت الفورة ولهذا جرى التفتيش بدون مشاكل. بعدها قامت قوة اخرى بالدخول إلى غرفة 11 وذلك بعد رش الغرفة ومن فيها بالغاز واجروا تفتيش في الغرفة مصحوبا بالضرب والشتائم. عندما انتهت هذه القوة من تفتيش غرفة 11 ، اتجهت إلى غرفة 12 وكان متواجدا بها انا وكافة المصابين الموجودين في مستشفى الرملة ومنهم ع.ع، ي.س ر و م.ز. في اثناء تفتيش غرفة 11 قام المعتقلين بقسم 12 بالاستحكام في الغرفة ووضعوا اغشية على الشبائيك لمنع تسرب الغاز إليهم. ومع ان قوة التفتيش قد ضربت غاز مسيل للدموع في الغرفة ، قاموا أيضا بضرب نوع جديد من الغاز. ما يسمى (بغاز الأعصاب)، وهذا الغاز يسبب الم شديد في الرأس والبطن وحكة في الجلد مع ضيق تنفس وضعف عام في الجسم. ويشعر المصاب بهذا الغاز بأن أعضاءه الداخلية تتمزق، يذكر م أن طول قنبلة الغاز حوالي 50 سم بقطر حوالي 20سم.

بعد رمي هذه القنابل الغازية بحوالي عشر دقائق دخلت قوة كبيرة إلى الغرفة 12 وذلك بعد كسر الباب . وقامت بالاعتداء الوحشي بالعصي والهرارات على جميع المعتقلين. معظم المعتقلين والذين كانوا أصلا يعانون من ضعف عام نتيجة إصابتهم بالغاز ضربوا بوحشية شديدة وأصيبوا بحالات إغماء. وهم لا يتذكرون كل ما حصل معهم. ولكنهم يذكرون بأنهم تعرضوا للضرب.

وقد أصبت في جميع أنحاء جسمه، وهناك علاقات زرقاء تغطي جسمي وبطني والإصابة البالغة كانت في الرأس وفي الفك اليسار.

أما ما حدث بعد ذلك: فقد م الوعي نتيجة الضرب وسحب من الزنزانة ممزق الملابس ووضع في الساحة العامة وقد حضر إلى الساحة طاقم طبي لكي يعالج المصابين، وقد سمع م احدى الممرضات "خسارة انه لم يمت" ، واخذ من الساحة وتم نقلهم إلى مستشفى برزلاي في بئر السبع، وتم تصويرهم ووضع صورهم في الملف الطبي. وفي المستشفى تلقى علاج طبي واضطر الأطباء إلى إجراء جراحة له 16-17 قطبة في الرأس من الخلف. بعد تلقى العلاج احضروا إلى مستشفى الرملة وبدل ان يستمروا في اخذ العلاج وضعوه في غرفة معزولة عن باقي المعتقلين وطبعاً طوال هذه الفترة كانوا بدون ملابس الداخلية فقط، في مستشفى الرملة لم يتلقوا علاج. وقد قام معتقلون آخرون بإحضار الملابس لهم. واليوم ونتيجة أوضاعهم في المستشفى قاموا بالإضراب عن الطعام مطالبين بنقلهم إلى القسم العام في المستشفى وتلقى العلاج.

حالة مرضية في مستشفى الرملة، من زيارة للمحامية س.ف بتاريخ 2004/10/26:

تمت زيارة المعتقل ق.ع، 21 عاماً، الذي اعتقل بتاريخ 4-3-2004، وهو من قرية السيلة الحارثية - قضاء جنين، وهذا أول اعتقال له، وهو مصاب أثناء الاعتقال باليد والرجل اليمنى، الكتف، البطن وهو منذ تاريخ اعتقال موجود في مستشفى الرملة، محكوم 6 سنوات.

الوضع الصحي ق: لا زال يستعين بأدوات مساعدة (مشاية) حتى يستطيع المشي، وامتنع عن العلاج الطبيعي لأنه سيئ، وهو يعمل تمارين بنفسه بالغرفة وهو حالياً ينتظر إجراء عملية (انسداد بالأمعاء الغليظة) ويقومون بفتح فتحة جانبية للخروج وهو لا يعرف متى سيتم إجراء العملية التي حددت له منذ إصابته.